Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٨)

العلاقة بين الحالة الاعرابية والمعنى الوظيفى

جعل سيبويه الحالة الاعرابية معيارا من معـــايير تصنيف الأبواب النحوية ، لا يقل عن المعايير الأخرى كمعيار العامل ومعيار المعنى ومعيـار الوظيفة التركيبية والدلالية للعناصر • ولذا صنفت عدة أبواب نحوية عـلى أساس المعيار الأول وأخرى على المعيار الثانى وثالثة على المعيار الثالث الى آخـــره •

بيد أنه عمد الى المعنى الوظيفى الذى يؤديه عنصر ما من عنـــاصر اللغة وربط بينه وبين الحالة الاعرابية (العلامة الاعرابية) ليشكل هذا المعيار• ويؤكد هذا الربط حرص سيبويه على أن يتجاوز بحثه العلامة الظاهرة ، وبعبارة أخرى لم يعن سيبويه بالجانب الشكلى فى تحليله لأبواب النحو ، بل أظهرت نصوص الكتاب تنوع معاييره وعمق تعليلاته •

وهكذا فان العامل لم يكن المعيار الوحيد للتفسير عند سيبويه ، بل كان يواكبه عناية شديدة بالمعنى • وقد أدت عناية النحاة المتأخرين بالشق الأول وحده الى جعل الاعراب نظرية كاملة سموها نظرية العامل ، ولا تقدم نصوص الكتاب أدلة كافية مقنعة ــ فى رأيى ــ يمكن أن تثبت أن سيبويه قد فصل بينهما •

لا شك أن العلامة الاعرابية قرينة لفظية غير كافية للفصل بين أبـواب النحو ، حيث أنه من الممكن أن تشترك عدة أبواب فى علامة واحدة كالفتحة

---

(٤٢٣) يؤكد د• تمام حسان أن العلامة الاعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم « تضافر القرائن » ••• وبهذا يتضح أن « العامل النحوى » ، وكل ما أثير حوله من ضجة لم يكن أكثر من مبالغة أدى اليها النظر السطحى والخضوع لتقليد السلف والاخذ بأقوالهم على علاتها - اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ٢٠٧ •